(362) أن تقع هذه الحوادث في عالم الطبيعة، ولكنه يجب أن نعرف مغزى خالقية اللّه لكل شيء، ويتعرف على ذلك من الوقوف على كيفية تعلّق إرادته سبحانه بكل شيء، وبكل العلل والأسباب مختارها ومضطرها. كيف تعلّقت إرادته سبحانه بأفعالنا؟ إذا عرفنا كيفية تعلّق إرادته تعالى، فسنعرف كيفية "خالقيته" بالنسبة لأفعالنا، ولذلك يجب علينا هنا أن نركّز البحث على معرفة كيفية "تعلّق الإرادة الإلهية" . لقد تعلّقت الإرادة الإلهية منذ الأزل بأن يصدر كل معلول من علّته الخاصة به، وأن تصدر كل ظاهرة من سببها المخصوص بها، بمعنى أنّ الإرادة الإلهية قد تعلّقت منذ الأزل بأن تلقي الشمس أشعتها ـ دون شعور منها ـ على الأرض، وأن يمتص النحل رحيق الأشجار والأزهار بفعل الغريزة أو بدافع الشعور، ولكن بلا اختيار ولا إرادة ولا حرية، وأن تبني بيوتها كذلك مسدسة، وكذلك تعلّقت إرادته تعالى بأن يأتي الإنسان بأفعاله باختيار منه وحرية. وبعبارة أُخرى قد تعلّقت إرادة اللّه سبحانه بوجود الإنسان وفعله، وصدور فعله منه بالاختيار، فاللّه سبحانه كما شاء وجود الإنسان شاء صدور فعله منه بلا جبر ولا اضطرار، فلو فرضنا صدور فعله منه بالاضطرار لزم تفريق إرادته سبحانه من مراده وهو أمر محال. وعلى الجملة انّ اللّه سبحانه لم يشأ من الإنسان أن يصدر منه الفعل على وجه الإطلاق مختاراً أو مضطراً، وإنّما شاء أن يصدر منه الفعل بإرادته واختياره، ولو صدر بغير هذا الوجه لزم تخلّف إرادته عن مراده.